العلاقات الهندية – الإسرائيلية وانعكاسها على الصراع العربي - الإسرائيلي

م. صبيح بشير عذاب

مركز الدراسات الفلسطينية/جامعة بغداد

المقدمة :

ان التسلل الإسرائيلي الى آسيا جعل هنالك الكثير من الأضواء متسلطة على هذا التسلل ،وجعل عملية المتابعة متصاعدة لكل خيط تمده (إسرائيل) الى اية دولة في هذه القارة حتى **توصلت بعض الدراسات حول الموضوع لقول : ان واقع** (اسرائيل) في آسيا قد تجاوز مرحلة **التسلل** الى مرحلة الوجود الذي تغنيه يوما بعد يوم نشاطات جديدة تقوم بها (اسرائيل) **داخل** هذه القارة.

ان هدف البحث ليس الاحاطة الكلية الشاملة بالواقع (الإسرائيلي) في جميع الكيانات السياسية في هذه القارة ،الا ان هذا التحفظ لا يعني : انه بالامكان معالجة موضوع كموضوع علاقات الهند و(اسرائيل) بمعزل عن سياسة (اسرائيل)، وأهدافها ونشاطاتها في القارة، كما ان **البحث** يضع الهند بالذات كأنموذج لهذه العلاقة ليعكس بشكل خاص الواقع الإسرائيلي في آسيا.

اما الاسباب والدوافع التي جعلت الباحث يختار الهند لا غيرها من دول آسيا ، فهذا ما سوف نتطرق له في المباحث التي نتناولها في هذا البحث، وبالامكان ان نلخصها بما يلي :

اولا : وزن الهند الدولي ودورها الفاعل والواضح في النطاق الآسيوي .

ثانيا : ان سياسة (اسرائيل) التوسعية في آسيا وافريقيا تركز حاليا في الهند كموطئ قدم لها للتسلل الى آسيا كلها ، وبشكل مباشر الى العالم الثالث في آسيا .

ثالثا : احتمال (مستقبلي) نجاح (اسرائيل) في جعل الهند مرتعا لها ، واستخدامها اداة لكسب بعض الدول في آسيا لتأييد الصهاينة مستغلة سياسة بعض الدول العربية الخاطئة تجاه الهند .

لذا فالتنبيه الى الثغرات، وتلك الاخطاء يكتسب أهمية خاصة في اي مواجهة حقيقية تعتمدها الدول العربية لمقاومة التسلل الإسرائيلي، وهذا ما يمكن ان نعدّه الهدف من البحث .

فرضية البحث : تنطلق الدراسة من فرضية مُفادها : ان التحرك الاسرائيلي لاحتواء دول آسيا هو لتثبيت اوضاع (اسرائيل) الداخلية ، ولتحقيق المطلوب بما يخدم الاهداف التوسعية وتطلعاتها المستقبلية لبناء دولة (اسرائيل) من الفرات الى النيل ، وهذا ما ينطبق مع مجمل الاهداف والتطلعات الهندية مستقبلا لتحقيق هيمنة الاثنين معا ، وكشف طبيعة الدور الاسرائيلي

وبخاصة في ادخال الدول الاسيوية ضمن مشاريع الشرق اوسطية والعولمة وقطع علاقاتها مع الدول العربية او التقليل من شان هذه العلاقة .

منهجية البحث : انتهجت هذه الدراسة اسلوبا يعتمد على التتابع التاريخي ،اذ كانت فرضية الدراسة بحاجة الى احاطة تامة بكل الاحوال التاريخية المعاصرة ، والتحليل الاستشفافي في رؤية الواقع والمستقبل ، لذلك فالدراسة لم تقتصر على منهج محدد من المناهج المتعارف عليها ، وانما **اعتمدت اسلوب** (التكامل المنهجي)، **وانطلاقا من اشـ**كالية الدراسة ، وفرضيتها الاساسية ستتوزع هيكليتها فضلا عن المقدمة الى مبحثين وخاتمة . فقد ذهب المبحث الاول / الى التغلغل الاسرائيلي، والابعاد التاريخية للعلاقات (الصهيونية – الهندية) ، **وخطر الاسلام على** الطرفين ، وكذلك المجال الحيوي الاسرائيلي والهندي ، والموقف الهندي من الصراع **(العربي** - الصهيوني) بعد الاعلان عن دولة (اسرائيل) ، وموقف قادة الهند من القضية الفلسطينية ، **ومراحل تطور** العلاقات الهندية – الاسرائيلية ، **اما المبحث الثاني** : فقد تناول مجالات التعاون الهندي – الاسرائيلي ، اقتصاديا ، وامنيا ، وعسكريا ، ونوويا ، وخاتمة تتضمن بعض الاستنتاجات والتوصيات بشأن هذه العلاقة .

واخيراً أرجو ان اكون قد وفقت في طرح نبذة مختصرة لهذه الدراسة لعلاقة (اسرائيل) بالهند ولو بشكل الذي يرضي القارئ العربي ، ويذكره باعداء الاسلام والعروبة في هذا العالم المليئ باعدائه .

المبحث الأول

أولاً : الأبعاد التأريخية للعلاقات الصهيونية * – الهندية : ان تاريخ العلاقات الصهيونية – الهندية تمتد الى مراحل موغلة في القدم ، اذ ان كلا الطرفين يسعى للوصول الى تحقيق اهدافه بشتى الطرائق والوسائل ، اذ ان هذه الاهداف متطابقة من حيث الجوهر والمظهر ، والتي تلتقي في نهاية المطاف بهدف رئيس يجمعهما هو : **(القضاء على الاسلام)** عن طريق قتل المسلمين وتشريدهم من ديارهم ، فالصهاينة يسعون وبكل الوسائل وما يملكونه منها الى تحقيق اهدافهم لرسم حدودهم المستوحاة من خيالهم العنصري بدعوى : ان هذه الارض هي ارضهم ، وان حدودها هي الحدود المقدسة التي خص الله (جل جلاله) بها شعبهم ودولتهم المزعومة متذرعين بالفقرة (١٨) **اصحاح** (١٥) من سفر التكوين التي تنص على ان ((في هذا اليوم اعطى الله ابراهيم عهدا بأن يمنح هذه الارض لذريته من نهر النيل الى النهر الكبير **الفرات))**، **اما الهنود** : فإن ادعاءآتهم تتطابق الى حد كبير مع ادعاءات الصهاينة، اذ انهم يتحدثون عن **(ارض موعودة)** مثلما تحدث الصهاينة، تمتد هذه الارض من وجهة نظرهم من ضفاف نهر الفرات حتى ابعد نقطة في اندونيسيا (هند آسيا)[1]، وعليه فالحدود التي يدعي بها الصهاينة تمتد من الفرات الى النيل ، والحدود التي يدعيها الهنود لأنفسهم تلتقي مع الصهاينة

---

* الصهيونية**(بالاصل)** اسم تلة او رابية في بيت المقدس او(اورشليم)، وعلى هذه التلة ابتنى **(داود)قصره بعد** انتقاله من حيرون (الجليل) الى بيت المقدس ، **وصارت كلمة** (صهيون) **بمرور الزمن تعني** : الحكومة اليهودية ، عجاج نويهض ، بروتوكولات حكماء صهيون ، دار الجليل ، عمان ، شباط **١٩٩٤ ، ص ٢٢.**

[1] محمد حامد ، الحلف الدنس التعاون الهندي الاسرائيلي ضد العالم الاسلامي ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، **١٩٨٠ ، ص٢ .**

عند نهر الفرات ، و، وان هذه الأرض تشمل كل منطقة يطلق عليها اسم (الهند) **ملى : (الهند** الحالية) **، و** (الهند الصينية) **، و**(اندونيسيا) **او تمتد** حتى اندونيسيا .

للشرى : ان إهتمام الهند (على اختلاف قياداتها) تسعى الى تطوير اسلحتها ، وقواتها ، ولاسيما البحرية من اجل تأكيد هيمنة الهند على منطقة المحيط الهندي ابتداءاً من الخليج العربي غربا الى شواطىء مضيق ملقا .* قرب اندونيسيا شرقا ، وبناءاً على ذلك ، فالهند تقوم بنشر قواتها البحرية من أجل تعزيز هيمنتها على جنوب آسيا ، والجزر المحاذية لها ، وادركت كل من الهند و (اسرائيل) على ان هناك عوامل مشتركة في العقائد التي يبنيانها **في المستقبل المنظور كل من** (الهندوس) **و**(اليهود الصهاينة) والمتمثلة بإتفاق الطرفين على ضرورة الإلتقاء لطرد المسلمين من مكة المكرمة ، إذ عدَ المسلمين غاصبين لهذه الارض المباركة بحسب زعمهم [٢]

ان كتب الهندوس التأريخية التي تتحدث عن (اخاند بيهرات) Akhand-Beharat **باعتبار** : ان دولة الهندوس الكبرى ينبغي ان تشمل ليس شبه القارة الهندية قبل استقلالها فقط بل تشمل جزء كبير من افغانستان ، وسريلانكا ، وجنوب شرق آسيا ، وجزء كبير من غرب آسيا ، وبذلك يكون المجال الحيوي كما حدده الاستراتيجيون الهنود يمتد من مضيق **(ملقا) حتى** السويس غربا [٣] .

خطر الاسلام على الوجود الاسرائيلي والهندوسي :هناك رؤية استراتيجية متشابه بين الطرفين : الهندي والصهيوني، ويتقاسمون مصيرا مشتركا، وتهديدا متمثلا على وفق زعمهم بالخطر الاسلامي الذي يعيشانه في خضم محيطه ، والذي يصفانه بالارهاب المستورد من الدول الاسلامية المحيطة بهما، اذ **تتعرض** (اسرائيل) على وفق ما تدعيه الى الإرهاب الفلسطيني، **والسوري**، واللبناني والايراني، وغيره، اما الهند فتتعرض من وجهة نظرها الى الخطر الاسلامي متمثلا بالباكستان ويمتد الخطران كلاهما الى عمق الدولتين المحتويتين على اقليات **مسلمة** [٤] ، وان التيارات المتطرفة في البلدين ترفع شعار (الترانسفير transfer) **، وتعني** الطرد ، اذ تتبنى احزاب ، ومنظمات في الكيان الصهيوني ، وفي مقدمتها : حزب الليكود ، و (موليدت تحيا) **مشروعات طرد العرب من** (اسرائيل) **والارض المحتلة**

اما الهندوسية : فتتبنى الفكرة ذاتها تحت شعار ((ملماتان كادوهي استهان باكستان **بافرستان**))، **وتعني** : (ان هناك مكانين للمسلمين، اثنان فقط، هما باكستان والقبر، اذ لامكان لهم في بلاد الهندوس [٥])، ولذلك نرى هنالك تقارب بين الطرفين (الهندي والاسرائيلي) **على** الرغم من بُعد المسافة ، واختلاف المساحة بين الدولتين ، وانهما يشتركان في العديد من المصالح، اهـــــمها : **محاربة (الخطاف الاسلامي)** الذي يعتقد الطرفان كلاهما : بانه يهدد

---

* **ملقا**- مضيق يقع بين اندونيسيا وشرق ماليزيا .

[٢] محمودعبد السلام ، النفوذ الاسرائيلي في الهند وكشمير سياسة مشتركة ، شبكة الانترنيت الموقع : http: www. islam wab>com>

[٣] شبكة الانترنيت الموقع: **اعلاه** .

[٤] الهند واسرائيل وجهان لعملة واحدة والاسلام العدو الموحد ، شبكة الانترنيت **الموقع مفكرة الاسلامي** http:www islam com. ٢٠٠١/ ١٢/٢٧

[٥] محمد جواد علي ، العلاقات الهندية - الاسرائيلية الجذور – الابعاد ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، العدد(٢٢) ، ٢٠٠١ ، ص١٢٣.

وجود كيانيهما [٦]. ان التصريحات المتطابقة من الطرفين التي كانت تطلق من هنا وهناك ضد العرب والمسلمين انما هي حاصل من عنصريتهما المعادية للاسلام الحنيف ، وفي هذا الصدد ، فإنَ (جان سانغ)* كان في مقدمة الاحزاب السياسية الدعاية للصهيونية في الهند ، ويُعدَ (اسرائيل) خليفا طبيعيا للهند ، وهوقائم على مشاعر معادية للاسلام ، اذ يقول احد مؤسسيه ، وهو جنرال متقاعد (دان منغ) ** : ((التاريخ يعيد نفسه وعلى الهند ان تستعد لأن تضع يدها يوما على العالم الاسلامي))، اما رئيس الحزب الحالي (اتال بهاري فاجباي)، وهوشخصية متطرفة، ومن ابرز مؤسسي الجبهة الوطنية للمتطوعين ((راشتريا سويما سنغ)) رئيس الوزراء في العام ٢٠٠٢ ، عمل وزير خارجية الهند في (عهد الجاناتا)، ومن المتحمسين لتكوين علاقات مع الكيان الصهيوني .

المجال الحيوي لاسرائيل : ادرك الاسرائيليون منذ قيام كيانهم : بأنهم (جيتو) على هيأة دولة، وهم محاصرون بالاعداء من جميع الجهات ، وعليهم تهيئة واستغلال الاوضاع ليس للحفاظ على الدولة العبرية فقط، وانما التسلل خارج (الجيتو) صوب مناطق دول الطوق العربي، وتمثيل سياسة (بنغوريون)، والقائمة على احاطة العرب بسور من الدول غير العربية [٧] ، و في بداية عقد الثمانينات من القرن الماضي (١٩٨٢) حدد (ارئيل شارون) وزير الدفاع الإسرائيلي انذاك المجال الحيوي لـ(إسرائيل) ليشمل المنطقة من باكستان الى المغرب ، ومن تركيا الى تشاد في اطار رؤية امنة تؤكد على ضرب اية قوة ناهضة في هذه المنطقة بقصد ضمان الامن الاسرائيلي [٨] ، ولإستثمار هذا التوسع في مجالها الحيوي ليمتد بعد عقد التسعينات من الساحل الشرقي للمحيط الاطلسي غربا الى ايران وباكستان شرقا ، ومن دول آسيا الوسطى الاسلامية شمالا حتى (كيب تاون) في جنوب افريقيا ، ويدخل البحر الاحمر (عند باب المندب) جنوبا ، لضمان معدلات الامن الاسرائيلي كما تخطط له (اسرائيل) [٩] .

حدود دائرة المصالح الحيوية المباشرة للهند:حدد (احمد) المتحدث بإسم الخارجية الهندي ، دائرة المصالح الحيوية لبلاده : بأنها تمتد من منطقة الخليج العربي غربا مرورا بالباكستان وصولا الى بنغلادش والنيبال شرقا ، وشدد على انها تمثل شرق افريقيا ومصر والجزيرة العربية غربا مرورا بدول آسيا الوسطى وصولا الى جنوب شرق آسيا شرقا، وبذلك نرى تالميزو نطاقا كبيرا ما بين دائرة المجال الحيوي والمصالح لكل من الهند والكيان الصهيوني [١٠] .

---

[٦] الهند واسرائيل ، وجهان لعملة واحدة ، مصدر سبق ذكره ص٢.

* جان سانغ - حزب تأسس بعد العام ١٩٤٧ ، اي بعد معارك الاستقلال ، ويتركز في المناطق الشمالية للهند التي يزداد فيها الهندوس ، ويعد اكثر الاحزاب طائفة ، محمد جواد علي ، النظام السياسي في الهند ، كتاب النظم السياسية في العالم الثالث ، الجامعة المستنصرية ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص٢٤٣ .

** شخصية هندية متطرفة .

[٧] مختار شعيب ، الاستراتيجية الخارجية تجاه البحر الاحمر في نظرية الامن الاسرائيلي ، مختارات اسرائيلية ، العدد(١٤٢) ، ٢٠٠١، ص٦٥.

[٨] المصدر نفسه .

[٩] حسام سويلم ، العلاقات الاستراتيجية بين الهند واسرائيل ، السياسية الدولية ، مؤسسة الاهرام ، العدد (١٤٢)، تموز ٢٠٠٠ ص٢٤٥.

[١٠] المصدر نفسه .

ثانيا : الموقف الهندي من الصراع العربي – الصهيوني بعد الاعلان عن قيام دولة (اسرائيل):
ان الهند وحتى طوال السنوات القليلة الماضية كانت حلبة صراع بين عنصر جذب متصارعين : العنصر الاول هو العربي ، والعنصر الاخر هو الجانب الاستعماري الصهيوني ، وسبب ذلك هو ان الهند هي ساحة كان يجب ان تكون مضمونة لنا كعرب بفعل عوامل عدة ان تغدو مثل هذه الساحة ساحة صراع بيننا وبين عدونا امر له دلالة واحدة هي تقصيرنا من مواجهة (اسرائيل) مواجهة صلبة في ارض غير الارض العربية,لقد إتسمت العلاقة بين الهند و(اسرائيل) **على** مدى نحو اربعة عقود بالتوتر، والتحفظ ، في حين اختلف الامر في التسعينات ، وقد ساعد ذلك على إنهيار الاتحاد السوفييتي ، وضعف الدول العربية والاسلامية ، وتشجيع الولايات المتحدة للهند على إقامة علاقات قوية بما فيها العلاقات الاستراتيجية مع (اسرائيل) **،فضلا عن تصاعد** موجات العنف داخل الهند مع جماعات شبه اسلامية ، وخاصة في النزاع على كشمير التي تدعمها حكومة الباكستان ، وتصور الهند بأن لدى (اسرائيل) خبرة في قضايا العنف الاثني ، و وصول قوى متعصبة اثنيا ، ومضادة للاسلام للحكم في الهند (حزب بهارتياجاناتا) **في العام ١٩٩٨** ، وضد الاتحاد السوفييتي عن طريق باكستان ، وتحويل الحكم من حكم مدني الى حكم عسكري دكتاتوري ، مما نتج عنه إقامة علاقات دبلوماسية بين الجانبين : الهندي والاسرائيلي **في العام ١٩٩٢، وجاء وصول حزب** (بهارتيا جاناتا) **الى الحكم في العام ١٩٩٨** ، ليمثل بداية جديدة للتعاون بين نيودلهي وتل ابيب ، وسرعان ما تطورت هذه العلاقات بحيث وصلت الى علاقات استراتيجية في بعض المجالات وخاصة الدفاع[١١].

المحاولات الاسرائيلية للاتصال بالهند عن طريق (المهاتما غاندي):

الصهيونية وغاندي: الاتصال مابين الصهيونية والهند عن طريق **(غاندي) كان قائما** ليس قبل **إقامة** (اسرائيل) فحسب، بل قبل حصول الهند على استقلالها، ففي ذلك الحين كان (المهاتما **غاندي**) زعيم الهند بلا منازع ، ولذا فلم يكن امرا غريبا ان يسعى اليه الصهاينة في محاولة منهم لكسبه الى جانبهم لما كان يتمتع به من تأثير في الهند وخارجها، **وتقدم الصهاينة** بأربع محاولات منفصلة لاقناع غاندي بوجهة نظرهم[١٢] ، وهي :

المحاولة الاولى : قام بها (هيرمان كالنباخ) ، وهو صهيوني، ومن زملاء غاندي في جنوب افريقيا، وكانت في العام **١٩٣٧** ، **وقد كتب غاندي مقالا في مجلة** (هريجان) بتأريخ **٢٦-ت٢-١٩٣٨** ، اشار فيه الى المحاولة، واكد على ان عطفه على اليهود لا يعميه من رؤية الحق العربي في فلسطين[١٣] . وقد جاء فيه : ((ان كل مشاعري مع اليهود، ومع ذلك فإنَ المشاعر لا تعميني عن مقتضيات العدالة، وان الدعوة لإقامة وطن لليهود لا تستهويني كثيرا، وان فلسطين ملك للعرب تماما مثلما انجلترا ملك للانكليز، وفرنسا ملك للفرنسيين، وانه لخطأ ان يفرض اليهود على العرب، ولو كان اليهود لايملكون وطنا عدا فلسطين هل كانوا يسرون لو ارغمواعلى الخروج من البقاع التي يقطنونها في العالم؟ او تراهم يريدون موطن اخر عدا ذلك الذي يستطيعون العيش به بحرية ؟))، ان مفهوم فلسطين المذكور في التوراة ليس مفهوم البقعة الجغرافية ، وان فلسطين في قلوبهم ، ولكن اذا كان عليهم ان يعدَوا فلسطين الجغرافية

---

[١١] اسعدعبد الرحمن ، التسلل الاسرائيلي في آسيا (الهند و اسرائيل) ، دراسات فلسطينية ، العدد (١١) نيسان - ١٩٦٧، ص٥٤.
[١٢] المصدر نفسه ، ص٥٣ .
[١٣] نفسه ، ص٥٢.

وطنا قوميا لهم ، فإنّه لمن الخطأ ان يدخلوها تحت ظلال البنادق البريطانية ، ليس من شيء يمكن ان يقال ضد المقاومة العربية في وجه هذه المتناقضات الهائلة [١٤].

المحاولة الثانية : فقد تمت في نهاية الثلاثينات حين حاول داعية السلام الامريكي (جون هينز هولمز) بناءاً على طلب من (ستيفن وايز) الصهيوني اقناع (غاندي) بتأييد الصهيونية ، الا ان هذه المحاولة فشلت ايضا.

المحاولة الثالثة : وقام بها (سيدني سلفرمان) العضو في البرلمان البريطاني ، وأحد مؤيدي استقلال الهند ، وكانت هذه المحاولة في شهر اذار من العام ١٩٤٦ ، الا ان غاندي ابدى اسباب عدم تأييده للصهيونية عبر حوار طويل خاضه مع سلفرمان.

المحاولة الرابعة والاخيرة : قام بها (لويس فيشر) وقد اشاع الصهاينة بعدها : ان (غاندي) اعلن في مجلته في آب من العام ١٩٤٧ ، وبشكل اعنف من اية مرة سابقة رفضه للادعاء الصهيوني ، وكان مما قاله : ((لقد اخطأ اليهود كثيرا في محاولتهم فرض انفسهم على فلسطين بمساعدة امريكا ، وبريطانيا اولا، وبإعتماد على الارهاب المفضوح ثانيا ، لماذا يعتمدون، (اي الصهاينة) على أموال أمريكية لفرض انفسهم في ارض غير مرغوب بهم فيها؟[١٥]))

القضية الفلسطينية وموقف قادة الهند منها:

اولا : نهرو وقضية فلسطين : كانت الهند عضوا في اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة التي **قدمت** مشروعين حول فلسطين في العام ١٩٤٧ ، عندما كانت ضمن مجموعة الدول (الاقلية) التي اقترحت إقامة اتحاد فدرالي في فلسطين دون تقسيمها الى دولتين، في ٢٩-ت٢-١٩٤٧ ، عارضت الهند تقسيم فلسطين ، وقبل ذلك في مؤتمر العلاقات الاسيوية المنعقد في الهند بتأريخ ٢٣-٣-١٩٤٧ ، رفض نهرو السماح لرئيس وفد يهود فلسطين بالكلام ، واعلن في نهاية احدى الجلسات : ان سياسة الهند هي ان فلسطين عربية ، وليس بألامكان إتخاذ قرار دون موافقة العرب عليه [١٦]، وفي مؤتمر باندونغ في العام ١٩٦١ ، وعلى سبيل المثال اعلن (نهرو) في مؤتمر صحفي استمرار رفض الهند إقامة علاقات دبلوماسية مع (اسرائيل)، وفي ك٢-١٩٦٤،وفي اوج التصدي الاعلامي العربي لمحاولة (اسرائيل) تحويل نهر الاردن ، اوضح (نهرو) لممثل الجامعة العربية في الهند تأييد بلاده التام للموقف العربي في تلك المسألة ، و أوضح نهرو الموقف الهندي نفسه في بيانين مشتركين صدرا في ١-٤ و٢٥-٥ من العام ١٩٦٤ ، بين الهند والعراق ، والسودان على التوالي فالبيانان(... واعرب رئيس وزراء الهند عن تأييده لمطالب الدول العربية بخصوص نهر الاردن ، وحق اللاجئين في العودة الى بلادهم فلسطين)).

ثانيا: شاستري وقضية فلسطين : وبعد وفاة نهرو استمرت الهند في سياستها المؤيدة للعرب ، وقد اعلن (لال بهادر شاستري) رئيس وزراء الهند آنذاك في أثناء زيارته لمصر عن تأييد بلاده

---

[١٤] اسعد عبد الرحمن ، مصدرسبق ذكره ، ص٥٢ .
[١٥] نقلا عن : المصدر نفسه .
[١٦] اسعد عبد الرحمن ، مصدرسبق ذكره .

للقضايا العربية ، وفي اقواله في ١٥-٢-١٩٦٥((ان الهند تؤيد كليا حقوق العرب في فلسطين ، وانها تفهم آمال العرب العادلة في المنطقة وتدعمها كليا.[١٧]

ثالثا : انديرا **غاندي** والقضية الفلسطينية : وبعد ان أصبحت (انديرا غاندي) رئيسة لوزراء الهند ، وبالرغم من تفاوت الموقف العربي ازاء النزاع الهندي – **الباكستاني حول** كشمير ، فقد شهد موقف الهند من (اسرائيل) صلابة اكثر قامت بسلسله من الخطوات **اغلقت** فيها الطريق على محاولات (اسرائيل) في التسلل الى شبه القارة الهندية ، نذكر منها :

١-في ١٥-٣-١٩٦٦، رفضت السماح لطائرة (**زلمانشازار**) رئيس (اسرائيل) بالهبوط في مطار دلهي الدولي ، وحين هبطت طائرته في (**كلكتا**) لم يستقبله اي من الرسميين الهنود ، وكانت النتيجة **ان قطع (شازار) ١٢٠٠**كم اضافية فضلا عن عدم استقباله كرئيس دولة[١٨] .

٢- تم إلغاء ترشيح (نشوان سيخ) احد الكتاب اليهود من طائفة السيخ (سكرتير جمعية الصداقة الهندية - الاسرائيلية) لمنصب المدير العام للاذاعة الهندية .

٣-في ١٩-٥-١٩٦٦ ، رفضت الهند عرضا اسرائيليا لتقديم الاسمدة لها.

٤- اشارت (كولدا مئير) الامينة العامة لحزب (**الماباي**) الى رفض الحكومة الهندية طلب (اسرائيل) الخاص بنقل قنصليتها من بومباي الى نيودلهي .

٥-في ١٩-٧-١٩٦٦ كتبت (الجروسلم بوست) الاسرائيلة في تعليق رئيسها ((في الوقت ذاته ،ومنذ ايام نهرو مازالت الهند مبتعدة عن اية علاقة طبيعية بـ(اسرائيل).

٦-في ١٣-٧-١٩٦٥ ،اعترفت الهند دبلوماسيا بألجامعة العربية ، فكانت اول دولة في العالم تمنح الجامعة العربية صفة دبلوماسية تامة .

ويمكن ان نلخص مراحل تطور العلاقات الهندية – الاسرائيلية على النحو الآتي :

المرحلة الاولى : منذ ان بدأت في العام ١٩٥٠ ، (عندما وافق نهرو على تأسيس مكتب تجاري لـ(اسرائيل)في بومباي الذي تم افتتاحه بعد شهور قليلة ، ثم تحول الى قنصلية اسرائيلية في العام ١٩٥٣) ، **بدأت في مطلع العام ١٩٥٢** ، **مناقشة الخطوات المطلوبة لاقامة علاقات دبلوماسية** مع (اسرائيل) عندما زارها (والتر ايتمان) مدير عام الخارجية الاسرائيلية ، الا ان المقومات المالية ، وعدد من المتغيرات السياسية ، والاقليمية ، والدولية وقفت وقتها **حائلا دون ذلك**[١٩]، ومع ذلك، فإنَ الهند ، وهي في اوج تعاونها مع العرب خلال عقد الستينات لم تترك فرصة يمكن بموجبها ان تستفيد من (اسرائيل) بما يعظم مصالحها الوطنية الا واغتنمتها ، ومن ذلك الصفقة التي تمكنت الهند من ابرامها مع (اسرائيل) **عبر بعض الوطاء** خلال حربها ضد الصين في العام ١٩٦٥ ، وتمكنت من الحصول على العديد من الاسلحة الاسرائيلية المتقدمة .

---

[١٧] المصدر نفسه.

[١٨] اليوميت الفلسطينية ، بيروت ، مركز الابحاث ، المجلد الاول ،١٩٦٦ ص٣٢ .

[١٩] عبد الله الصالح ، العلاقات الهندية - الاسرائيلية الى اين ، مجلة العصر ، الصادرة في ٢٦-٨-٢٠٠٤.

المرحلة الثانية (١٩٦٦) وما بعدها : **ومع وصول** (فاجياي) الى الحكم في الهند توطدت علاقات البلدين بشكل كبير ، وشهدت تطور في العديد من مجالات التعاون ، كما عززت هجمات الحادي عشرمن ايلول ٢٠٠١ من التعاون الهندي الاسرائيلي فيما يسمى بالإرهاب ، ومع زيارة (اريل شارون) لنيودلهي في ايلول-٢٠٠٣ ثم زيارة وزير الخارجية (سيلفان شالوم) **في العام** ٢٠٠٤ طور البلدان تعاونا مثمرا في مجال المراقبة والاستطلاع ، والانذار المبكر ، كما أصبحت الهند هي السوق الثالثة للصادرات العسكرية الاسرائيلية بعد الصين وتركيا[٢٠].

المرحلة الثالثة : ١٩٩٢ - لحد الان: بالرغم من قدم العلاقات بين الهند و(اسرائيل) **، والتي تعود الى العام** ١٩٥٠، عندما اعترفت الهند بـ(اسرائيل) ، الا انها لم ترق للطموح الاسرائيلي ، الا بعد عملية التسوية التي اسهمت في دفع هذه العلاقة قدما الى الامام ثم الاعلان رسميا عن **إقامة علاقات دبلو**ماسية تامة بين البلدين في العام ١٩٩٢. ويرى بعض المحللين : بالرغبة في توسيع التعاون الامني كانت الدافع الرئيس وراء إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين[٢١]. نتج عما تقدم ايجاد قنوات تعاون امنية وعسكرية ، إذ تشير المعلومات الى ان هناك احساس عام في الهند بنمو التعاون الامني مع (اسرائيل) ، وخاصة في مجال مكافحة الارهاب ، وقد عزز التصريح الذي ادلى به (شمعون بيرز) خلال زيارته الى الهند في ك٢-٢٠٠١ ، قبل تعيينه بمنصب وزير الخارجية في حكومة (شارون)، اذ ذكر : **ان** (اسرائيل) مستعدة للتعاون مع الهند لمكافحة الارهاب ، وتلت تلك الزيارة قيام فريق من (اسرائيل) بزيارة كشمير[٢٢].

شارون والهند : وصف رئيس الوزراء السابق (ارئيل شارون) الهند : بانها واحدة من اكثر الدول اهمية ، وقال في أثناء زيارته الى الهند في ٩-ايلول-٢٠٠٣ ستساعد في تعزيز العلاقات الثنائية ، وان الدولتين بمقدورهما عمل اشياء كثيرة معاً في العديد من المجالات ، كما قال : (نحن نهتم بشدة بتنمية وتعزيزعلاقا تنا مع الهند ، لان الهند تعد واحدة من اهم الدول في **العالم**)[٢٣]. الا ان الموقف الهندي ظل مساندأ للموقف العربي والاسلامي تجاه فلسطين رغم الامتعاض الهندي من المواقف العربية تجاه صراعها وازماتها مع باكستان حول كشمير، وكذلك الصين.

بيد ان حرب الخليج (الاولى والثانية) اللتين ادتا الى إنشقاق في الصف العربي، وتراجع دورهما الاقليمي ادى الى عملية تقارب بين الهند و(اسرائيل) ، وقيام علاقات دبلوماسية تامة اذ بدأت بوادر هذا التقارب منذ حزيران من العام ١٩٨٨ ، عندما إلتقى رئيس وزراء الهند انذاك (راجيف غاندي) بوفد قيادي من اللوبي اليهودي في نيويورك ، وتوج اللقاء بتعيين قنصل اسرائيلي جديد في بومباي ، وتم عقد اتفاقيات تجارية وسياحية بين الطرفين ، وتبادل الزيارات الرسمية العلنية والسرية بينهما ، وتم تتويج ذلك بإعلان الهند في**٢٩ك٢-١٩٩٢** إقامة علاقات دبلوماسية مع (اسرائيل) ، ومنذ ذلك التاريخ اكتسبت الدبلوماسية الهندية تطورا

---

[٢٠] محمد الطوخي ، النظام شرق اوسطي في طوره الجديد ، مركز يافا للدراسات والابحاث ، القاهرة ١٩٩٧ ص٢ ، وشبكة الانترنيت الموقع http: www. Mafhoom.com

[٢١] هاني الياس الحديثي ، سياسة باكستان الاقليمية (٧١-١٩٩٤) ، بيروت ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، ١٩٩٨ ص١٩٥.

[٢٢] اسرائيل تدعم الهند في كشمير ، مجلة الشاهد السياسي ، لندن ، العدد (٢٨٧) ،في ١٥-٩-٢٠٠١.

[٢٣] شارون ، اسرائيل والهند يمكنهما عمل اشياء كثيرة سوية ، صحيفة الشعب اليومية في ١٢-ايلول-٢٠٠٣.

نوعيا في الحركة مستفيدة من ما ذكر اعلاه ، فضلا عن إنهيار الاتحاد السوفييتي ، والهيمنة الامريكية على النظام الدولي ، وهو الامر الذي أضعف الدور الباكستاني تجاه الهند والعالم الاسلامي [٢٤] .

ملخص الموقف الرسمي الهندي من الصراع العربي - الصهيوني : تتبنى الهند موقفا يجعل بقية الدول الآسيوية تؤيده ، وتقف الى جانبه ، وظهر هذا الموقف جليا عندما امتنعت الهند عن التصويت على قرار التقسيم المرقم (١٨١) لسنة ١٩٤٧ ، مما دفع بقية الدول الملتفة حول السياسة الهندية الى الامتناع ، والتغيب في الجولة النهائية والحاسمة للتصويت على تقسيم فلسطين في ٢٩-١١-١٩٤٧[٢٥] ، وكان هذا الموقف متآت من التجربة المريرة التي عانتها الهند في تقسيم شعبها على دولتين، والمأساة التي نجمت عن هذا الموقف ، فضلا عن ان ذلك الموقف الهندي المعادي لـ(إسرائيل) املته ايضا اعتبارات سياسية ، إذ كانت الهند بحاجة الى الاصوات العربية ومواقفها السياسية في نزاعها مع باكستان ، ناهيك عن الحجم الكبير الذي يشكله المسلمون في الهند[٢٦]، وإذا رفضت الهند تأييد الكيان الصهيوني العنصري ، لأن ذلك يعطيه دعما اخلاقيا ، وادبيا ، فضلا عن الدعم السياسي ، وظل المناخ الهندي غير ملائم لإقامة مثل هذه العلاقة لاسباب منها[٢٧] :

١- إرتباط الصهيونية منذ نشأتها بالقوى الاستعمارية كبريطانيا ، والولايات المحتدة الامريكية ، وان (اسرائيل) اساسا دولة غير آسيوية نشأت عن طريق القوة والارهاب .

٢- فشل المحاولات الاسرائيلية بإدعائها الاشتراكية لكسب ود الدول اليسارية في آسيا .

٣- تمسك الهند منذ العام ١٩٤٨ بآراء كل من (غاندي ونهرو) التي عارضت قيام دولة صهيونية إنطلاقا من مواقف دول عدم الانحياز .

٤- حرص الهند على المحافظة على علاقاتها مع العرب للحصول على تأييدهم او تحديد موقفهم من قضية كشمير .

٥- البُعد الاقتصادي في العلاقات الهندية - العربية ، إذ يُعد الوطن العربي سوقا ضخمة لصناعات الهند النامية ، ولاسيما دول الخليج العربي .

٦- (اسرائيل)قوة محتلة وغاصبة .

٧- (اسرائيل) دولة تعارض مبدأ عدم الانحياز الذي تتبناه الهند.

---

[٢٤] هاني الياس الحديثي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩٥.
[٢٥] وليد الاعظمي ، اسرائيل ودول جنوب شرق آسيا علاقات اسرائيل الدولية ، مركز الدراسات الفلسطينية ، ١٩٩٠ص٢٥٠.
[٢٦] المصدر نفسه ، ص٢٥١.
[٢٧] محمد جواد علي ، العلاقات الهندية – الاسرائيلية ، مصدر سبق ذكره ، ص١١٧.

٨- ان (اسرائيل) دولة تمثل الاقلية ، وان الولاء المزدوج يستبعد إمكانية قيام مجتمع متعدد المذاهب[٢٨].

وعليه فإنَ قادة الهند ليسوا وحدهم الذين نظروا الى (اسرائيل) والحركة الصهيونية على انها اداة من ادوات السياسة الامبريالية ، إذ شاركهم في ذلك قادة الدول الآسيوية الاخرى ، وان هذه النظرة سرعان ما أخذت تتبدد بفعل العديد من المتغيرات الاقليمية والدولية ، واختلاف المصالح الاقتصادية والسياسية [٢٩] .

مرحلة التسعينات الاعتراف الهندي العلني بـ(اسرائيل) : لاشك ان عقد مؤتمر مدريد للسلام في ٣-١-١٩٩١ ، وتوقيع إتفاقية (اوسلو) في ١٣-٣-١٩٩٣ ، بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني فتح ابواب العالم ، وتحديدا قارة آسيا قبالة الكيان الصهيوني ، بل انه حسن من صورة (اسرائيل) قبالة المجتمع الدولي ، واخذ الصهاينة يحصدون ثمار سلام لم يتحقق بعد [٣٠]،
وفي هذه المرحلة التأريخية تجلت حقيقة الموقف الهندي من الصراع العربي الصهيوني، والعلاقات التي ربطت بين الكيان الصهيوني والهند التي كانت سمتها الاساسية السرية، والكتمان، والعمل الخفي، والتي إتسمت بتوقيع إتفاق اوسلو بالعلنية، فضلا عن ان (اسرائيل) أخذت تسعى لترسيخ علاقاتها بالعالم عن طريق طلب الحكومة الاسرائيلية من اصدقائها تحسين علاقاتها مع دول اخرى وتطويرها، وكان طبيعيا ان تأخذ الهند على عاتقها مسألة تحسين علاقات (اسرائيل) مع دول آسيا، ولاسيما مع بعض الدول المهمة: كأندونيسيا ، وماليزيا، وغيرها،ونتيجة لذلك فإنَ تطورهذه العلاقات سيكون على حساب الحقوق العربية، وفقدان رصيدهم الدولي ،والأقرب اليهم جغرافيا ، وهذا الدعم الآسيوي [٣١]، ومما لاشك فيه : ان التعاون الاسرائيلي وتقاربه كانت له انعكاسات سلبية على العلاقات الهندية - العربية، وكذلك اثار غضب الدول العربية والاسلامية ،وكذلك مشاعر اكثر من(١٥٠) مئة وخمسين مليون مسلم هندي، وآثار غضب واستياء حزب المؤتمر الهندي المعارض التي شنت زعيمته (سونيا غاندي) هجوما شديد اللهجة ضد حكومة (الجاناتا) ، واتهمته : بأنه خان علاقات الهند التأريخية مع الفلسطينيين ،اذ ظلت الهند مؤيدة للحق العربي لسنين طويلة ٣٢ ، وهذا من شأنه ان يجعل الهند ، وهي الصديقة التأريخية للعرب طرفا داعما وساندا لـ(اسرائيل) في اية حرب مستقبلية تدخلها مع العرب .وقد يدفع هذه الدول الى تقليص حجم علاقاتها السياسية ،والاقتصادية مع الهند ، وسيؤدي ذلك الى النتائج الآتية [٣٣] :

١- خسارة صداقتها ،ومصالحها مع العرب .

---

[٢٨] حميد فاضل حسن ، العلاقات الهندية - الاسرائيلية مابين اختلاف المبادىء وتطابق الصالح ، النشرة السياسة ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، العدد (٣) ، ٢٠٠٢ ص٢.

[٢٩] ناظم عبد الواحد الجاسور ، العلاقات الهندية - الاسرائيلية وانعكاساتها على الامن القومي العربي ، المستقبل العربي ، بيروت ، العدد(١)، لسنة ٢٠٠٢ ، ص١٠٦.

[٣٠] اروى بشير ، المسرة ، ترجمة : بدر عقيلي ، عمان ، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية١٩٩٨٨ ، ص١٧٧ص١٩٦.

[٣١] منى عزت ، مختارات اسرائيلية ، التعاون الهندي الاسرائيلي والوطن العربي في ٧-ب-٢٠٠١.

[٣٢] حسام سويلم ، مصدرسبق ذكره ، ص١٢٨-١٢٩.

[٣٣] محمد جواد علي ، مصدرسبق ذكره ، ص ١٢٠.

٢- إعطاء باكستان فرصة سانحة لإقامة تحالفات اسلامية معادية للهند سواء مع الدول الاسلامية العربية ،او الدول الاسلامية غير العربية في آسيا الوسطى ، وبذلك شهدت الحقبة الاخيرة تطوراً ، بل ازدهارا في العلاقات الهندية - اسرائيلية ، واصبح من الصعب على العرب ان يطلبوا من الاخرين تحجيم علاقتهم بـ(اسرائيل) في الوقت الذي يقيم فيه عدد من الدول العربية علاقات سياسية دبلوماسية معها[٣٤] .

وفي حوار مع وزير خارجية الهند (جاسوانت سانغ) أجري له في ٢٦-١٠-٢٠٠١ ، اوضح فيه عندما سأل عن العلاقات التأريخية الهندية - العربية ، وكيف تغيرت هذه العلاقة مع العالم العربي لمصلحة (اسرائيل) ، قال : (ان العلاقات الدبلوماسية اقيمت مع (اسرائيل) في العام ١٩٩٢ ، وقد سبقت الهند بعدد من الدول العربية في هذا الصدد منها مصر مثلا، وان هذا التطبيع لم يتم الا بعد ان قامت الدول العربية نفسها بتطبيع علاقاتها مع(اسرائيل)[٣٥] ، وهكذا تحول الموقف الهندي من الصراع العربي - الصهيوني من موقف معارض الى تحالف وشراكة استراتيجية تعمل على تهديد الامة العربية والاسلامية، وكان للولايات المتحدة الأمريكية اثر فاعل للتأثير في الهند لتعزيز علاقاتها مع (اسرائيل) من جهة، وتهديد باكستان من جهة اخرى ، وتجلى ذلك بوضوح بعد احداث ايلول -٢٠٠١ ، بعدما لجأت الولايات المتحدة الى وسيلة ما يسمى بـ(محاربة الارهاب) الذي رأت في افغانستان سببا لشن حربها ، و الاستحواذ على مناطق لم تطأها من قبل للسيطرة على العالم.

المبحث الثاني

مجالات التعاون الهندي – الاسرائيلي :ان المتغيرات الاقليمية والدولية لها تأثيرات واضحة في مجمل السياسات الدولية الخارجية لدول العالم، ومنها : سياسة الهند الخارجية، إذ يلاحظ : ان الهند قد تخلت عن الكثير من المبادىء والمواقف التي كانت تتبناها وتدافع عنها، بل وتقودها في احيان كثيرة، وتبنت من جانب آخر مواقف كانت تعارضها وتقف ضدها ، وتجلت هذه السياسة بكل وضوح مع اصدقائها العرب التقليديين، ولاسيما في قضية صراعهم مع الكيان الصهيوني، وفي نظرة متفحصة للعلاقات العربية - الهندية نرى : انها شهدت عصرا ذهبيا خلال الخمسينات ، والستينات منذ بروز كتلة عدم الانحياز بزعامة (نهرو) في الهند و (غاندي) قبله الذي كان من اكبر الرموز التي تُعدَ خصوما للاستعمار والعنصرية، إلاّ انه في عقد السبعينات انشغل العرب بأنفسهم ، ولاسيما الدول النفطية ، وغفلوا كثيرا عن علاقاتهم بالعالم الثالث ، ومنها : الهند مما ادى الى ان تشهد هذه الحقبة ازدهارا وتوطيدا للعلاقات الهندية - الإسرائيلية ، اما في عقد الثمانينات فقد شهدت العلاقات العربية تدهورا واضحا من خلال تركيزهم على الاتصال بالولايات المتحدة الأمريكية ، واوربا الغربية ، كما شهدت ركودا في

---

[٣٤] سعيد عكاشة ، العلاقات العربية - الهندية الامال والتحديات ، السياسة الدولية ، العدد(١٤٦) ، تموز – ٢٠٠١ ،ص٦٧.

[٣٥] حوار مع وزير دفاع الهند (جاسونت سانغ) ، نقلا عن : مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٤١) ، تموز - ٢٠٠١ص٨٣.

العلاقات الهندية - العربية.[٣٦] وبذلك تكون الهند قد فضلت ستة ملايين يهودي على (٣٠٠) مليون عربي، ومليار وربع المليار مسلم [٣٧].

الهند مبررا لتغيير سياستها تجاه الولايات المتحدة والكيان الصهيوني عندما صوتت في الجمعية العامة في العام ١٩٩١ ، على إلغاء القرار المرقم (٣٣٧٩) الذي كان يعدَ (اسرائيل) دولة عنصرية ، وعدَ الصهيونية حركة وبعد إنهيار المعسكر الاشتراكي ، وتفكيك الاتحاد السوفييتي حليف الهند الأساسي ، وتراجع اثره في الساحة الدولية ، وفي بداية التسعينات ، مما دفع هذا الوضع الهند الى إعادة حساباتها السياسية مما جعلها تبدأ في التفكير في تطوير علاقاتها مع الكيان الصهيوني لغرض تحسين علاقاتها اكثر مع الولايات المتحدة الامريكية [٣٨] ،كما اعطت تحررية، وذلك سبب الانقسامات في الصف العربي ، والعدوان على العراق في العام ١٩٩١ [٣٩] . فضلا عن ما تقدم ، فان كل من تل ابيب ونيودلهي يعدَان باكستان الخطر الحقيقي عليهما [٤٠] ، كما ان شراء باكستان صواريخ ذات مدى (٣٥٠٠) كم، وهي لا تحتاج الى مثل هذا المدى في مواجهة الهند، مما يعني هذا للهند و(اسرائيل) بأن (اسرائيل) تقع ضمن مدى هذه الصواريخ [٤١] .

وهكذا تعرضت الهند لجملة من التغيرات الداخلية والخارجية مهدت الطريق قبالة (اسرائيل) للتغلغل داخل الهند ، وربطها بشبكة من المصالح الاقتصادية والعسكرية ، ومن غير المستبعد ، بل من المرجح ان يمتد ذلك التغلغل الى الجانب السياسي ، وسيكون التأثير اكثر من ذي قبل في المواقف الهندية من قضايا العرب والمسلمين ، وقد يتعدى ذلك الى ان تكون هناك مواقف موحدة ضد مصالح الوطن العربي والامة الاسلامية تتبناها كل من الهند و(اسرائيل) ، ودعم مطلق من الولايات المتحدة ، وذلك تأكيدا لما بدأنا به من هذا البحث ، ولاسيما ان الخطر الشيوعي قد تلاشى وانتهى ، وان الاسلام هو الان عدوهما المشترك [٤٢]، وذلك ما سنلاحظه عن طريق العلاقات الاستراتيجية بينهما التي سنتطرق إليها في الآتي :

<u>مجالات التعاون الهندي - الاسرائيلي :</u>

اولا: اقتصاديا.

ثانيا: امنيا.

ثالثا: عسكريا ونوويا.

---

[٣٦] واصف عواضة ، الهند واسرائيل في ٢٣-٢-١٩٩٤،شبكة الانترنيت http: www. Albayn.com

[٣٧] عبد الله فهد النفيسي ، العلاقات العربية الهندية في ١٥-١-٢٠٠٠ ، عن شبكة الانترنيت الموقع www.zoqornal.com-indisr>htm>:

[٣٨] مغازي البدراني ، الهند على قائمة اولويات واشنطن في المرحلة المقبلة ، صحيفة البيان في ٣١-٣-٢٠٠١.

[٣٩] اوراق اسيوية ، مركز الدراسات الدولية ، العدد (55) ،في ٢ت٢-٢٠٠٠.

[٤٠] مغازي البدراني ، الهند على ... مصدرسبق ذكره .

[٤١] نظيرة محمود خطاب ، دور (اسرائيل) في دعم القدرة النووية الهندية ، دراسات فلسطينية ، كلية العلوم السياسية ، العدد(١)لسنة ٢٠٠٠ ، ص١١٠.

[٤٢] مهدي ابو الوفا ، العلاقات الاسرائيلية – الهندية شراكة استراتيجية متنامية ، عن شبكة الانترنيت ، الموقع www.dubai photmedia.com Arabic> :

اولا – التعاون الاقتصادي : تشترك العقلية الهندية مع العقلية اليهودية في كثير من الصفات والمميزات التي ينفرد بها الطرفان كلاهما ، ويتجلى هذا التشابه في الجوانب الاقتصادية، ولاسيما المال والطرائق التي تتبع في ذلك [٤٣] ، عن طريق اعتمادهما على السياسة التي تعتمدها (اسرائيل)، وهي السياسة الصهيونية الغربية ، والتي تنص على (الاعتماد على ما هو عملي ، وليس على ما هو حق)[٤٤] .

كما ان (اسرائيل) **ترى** : ان الهند تشكل (1/7) سكان الكرة الارضية ، وتعدَ سوقاً كبيرة ومستهلك اكبر ، وهكذا بدأت العلاقات تتعزز في بداية الأمر في حقل المواصلات الاهلية **المحدودة**[٤٥] **، وعندما رأت** (اسرائيل) استجابة من قبل الهند لقيام علاقات تجارية ، فقد سعت بكل جدية الى عقد إتفاقيات ثقافية بينهما ، وعلاقات اقتصادية في مجال الزراعة ، ونقل التكنولوجيا ، واستخدام (اسرائيل) كمنصة لتوسيع التجارة مع الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية ، في حين شكلت السوق الهندية الكبيرة حلقة اتصال مع الشرق الاقصى ومبيعات السلاح، واقام البلدان نحو (٢٠) مشروعاً مشتركاً في مجالات الهندسة ، وادارة المياه الجوفية ، ومحاربة التصحر ، والتكنولوجيا الرفيعة ، وغيرها ، وقد ارتفعت الاستثمارات الاسرائيلية في الهند من(٣٦) مليون دولار في العام ١٩٩٢ ، الى مليار دولار في **العام ١٩٩٩ ، كما اتفق البلدان** على معاملة كل منهما للاخرى الدولة الاولى بالرعاية ، وارتفع معدل التبادل التجاري بينهما تدريجيا من(٢٠٢) مليون دولار في العام ١٩٩٢ **، الى اكثر** من مليار دولا**ر في العام ٢٠٠٠،** كما اتسعت مجالاته وتنوعت ، ومن الملاحظ : ان الميزان التجاري قد تجاوز في العام ٢٠٠٢ (بليون) دولار، كما ان هناك (١٥٠) مشروع اقتصادي مشترك في مجالات الالكترونيات، والصناعة، والاتصالات، وعقدت الدولتان (١٣) معاهدة اقتصادية بينهما [٤٦] ، وتنامى في عقد التسعينات الاقتصاد الهندي سوقا للبضائع الأجنبية، **ومنتجا للبضائع، والخدمات، والسوق العالمية**، وكذلك فإنَ الهند تتمتع بمميزات في جانبي طاقة التنمية البشرية الماهرة .

وعليه فإن الاقتصاد الهندي يمثل عامل جذب للكيان الصهيوني ، لاسيما في مجال الالكترونيات والبرامجيات ، واستطاعت الهند خلال السنوات الأخيرة احراز تقدم ملحوظ في هذا **المجال ، اذ** تتمتع بثاني اكبر رصيد في العالم بعد الولايات المتحدة في الكوادر العلمية التي تجيد التحدث باللغة الانكليزية ومن المتوقع ان تزيد صادرات الهند من برامجيات الكومبيوتر من (٤) بليون الى (٥٠) بليون دولار في العام ٢٠١٠ ، مما يحدث طفرة في ميزان المدفوعات الهندي ، ويُسهم في اندفاع الهند بقوة في تحرير التجارة ، وبهذه التطورات من الممكن ان يكون الاقتصاد الهندي رابع اقوى اقتصاد في العالم[٤٧] .

---

[٤٣] **محمد حامد ، الحلف النجس ، مصدرسبق ذكره ، ص٨٤.**
[٤٤] **المصدر السابق ، ص٨٤.**
[٤٥] شحاذة موسى ،علاقات اسرائيل مع دول العالم (٦٧ – ١٩٧٠) ، سلسلة كتب فلسطينية منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، ايار-١٩٧١ص١٨٣.
[٤٦] مظفر الاسلام خان ، العلاقات الهندية - الاسرائيلية الارهاب الاسلامي ، شبكة الانترنت اسلام اوين في ٢١-٤-٢٠٠٥.
[٤٧] منى عزة ، مختارات اسرائيلية التعاون الهندي الاسرائيلي والوطن العربي ، العدد(١)**لسنة ٢٠٠١ص٢٧.**

ويمكن تحديد اهم الصادرات الاسرائيلية الى الهند[48] بما يأتي :الماس المصقول والاحجار الثمينة ، والمجوهرات التي تُعدَ العصب الاساس في العلاقات التجارية بين الهند و (اسرائيل). **الاسمدة الطبيعية**. المواد الكيمياوية غير العضوية . الادوية والمنتجات الدوائية ،فضلا عن جوانب الحياة لتشمل السياحة ، إذ يتدفق الآف الاسرائيليين الى الهند سنويا،**ان** العامل الاقتصادي يؤدي أثرا أساسيا ومهما في ظل قوانين الصراع الجديدة، وهذا ما ادركته الولايات المتحدة الأمريكية، وانتهت الى القوة الاقتصادية الهندية سوقا للبضائع ، والخدمات ، والسوق العالمية ، وان الاقتصاد الهندي مرشح لان يتضاعف خلال اثنى عشر عاما ، وان معدل التجارة والاستثمارات يؤكد تعاظم اهمية الهند لدى الولايات المتحدة [49] ، **وإذا جاءت** سياسة الهند الاقتصادية التي ارتكزت على اعتماد الاقتصاد الهندي على نفسه ، واحتلال القطاع العام المواقع الرائدة في الاقتصاد ، وان يشمل النمو الطبقات الاكثر احتياجات في المجتمع ، وتوزيع دخل اكثر عدالة [50]، **وبحثت** (اسرائيل) عن طرائق جديدة لتعزيز علاقاتها الاقتصادية بالهند ، ورأت فرصتها التأريخية في الحرب المفروضة على افغانستان (بحجة محاربة الارهاب) التي لايمكن تعويضها ، بعد ان وجدوا مدخلا حقيقيا لربط الصراع في شبه القارة الهندية بنزاع الشرق الاوسط ، وفي ذلك رغبة حقيقية لان تكون (اسرائيل) حليفا حقيقيا واستراتيجيا للهند ، وقد تكون (اسرائيل) غيرمحتاجة الى سند عسكري لان ذلك يتمثل في القوة العسكرية (للولايات التحدة) لكنها في حاجة الى اسواق الهند كونها محاصرة اقتصاديا من قِبَل **عدد من الدول** العربية ، واسواق الهند الكبيرة تلبي طموحات الكيان الصهيوني اكثر من اي **دولة اخرى في العالم** [51] .

ثانيا التعاون الامني : - يحتل التعاون الامني بين الهند و الكيان الصهيوني جزءاً كبيرا واساسيا في علاقة الطرفين نتيجة للمصالح الكبيرة والاستراتيجية التي تحكم هذه العلاقة ، إذ تتقدم العلاقات الامنية بينهم باطراد ، إذ تعدَ اية علاقة تعاون بين (اسرائيل) **ودولة اخرى خطرا** على العالم العربي والاسلامي ، ويمثل ذلك فرصة لـ(اسرائيل) لمزيد من التعدي على الحقوق العربية والاسلامية ، كما يشكل فرصة لخروج (اسرائيل) من عزلتها في المنطقة ، إذ تحيط بها دول وشعوب عربية تدرك مخاطرها ، وهكذا فإن تطور العلاقة بين الهند و(اسرائيل) يمثل خطرا على الدول والشعوب العربية والاسلامية ، إلاّ ان هذه المخاطر تختلف بأنواعها .

ان العلاقة بين الدولتين اتسمت بالسرية التامة ، وعدم رغبة الطرفين في الاعلان عن هذه العلاقة وخاصة من قبل الهند[52] ، ونتيجة للتطورات المشتركة التي انطلقت في معالجة المشكلات التي تواجهها كل من الهند و(اسرائيل) ، **الاولى** / في كشمير، والاخرى / **في** اغتصابها لارض فلسطين، تم ارساء قنوات مشتركة للتعاون الامني بين الطرفين، وأصبح مسعاهما منصبا على مكافحة ما يسمى بـ(الإرهاب)، وتبادل الخبرات التي تعزز في إمكانية الطرف الآخر في مواجهة القوى المعارضة لنظامهما[53] ، **وتعد** (اسرائيل) في ذلك على

---

[48] المصدر نفسه.
[49] **ن.م.سكوي** – راور ، النظام العالمي رؤية هندية ، شبكة الانترنيت .
[50] **عبدالرحمن** راشد ، الاسرائيليون في الهند ، الشرق الاوسط ، في ٢١ت١-٢-٢٠٠٢.
[51] المصدر نفسه.
[52] فيصل احمد ، العلاقات الهندية – الاسرائيلية وانعكاساتها على الامن القومي العربي ، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، دمشق ، قضايا استراتيجية ، العدد(٧) –ايلول -٢٠٠١ ، ص١٦٨ص١٦٩.
[53] المصدر نفسه.

أجهزتها الأمنية، ولاسيما جهازها المشهور (**الموساد**) الذي تمتد جذوره الى ما قبل قيام (اسرائيل) بخمسين عاما، وبذل هذا الجهاز جهودا ضخمة منذ العام **١٩٣٧** ، ساعدت (اسرائيل) على البقاء ، وقد قال عنه (بن غوريون) : ان جهاز المخابرات الاسرائيلي هو يد (اسرائيل) الطويلة في العالم[٥٤] .

في حين تعتمد الهند على مكافحة ما يطلق عليه بـ(الارهاب) في كشمير على جهاز مخابراتها (RAW) ، ويعتمد جهاز المخابرات الهندي، وعلى نحو أساس على اسرائيل في الحصول على احتياجاته من اجهزة ومعدات للتجسس، والمراقبة الالكترونية وفي تدريب عناصره ، فضلا عن ذلك فإن للموساد تأثيرا مهما في إدارة الازمات الامنية التي تتعرض لها الهند ، ولاسيما في الباكستان التي **تشترك** (اسرائيل) في افتعال الكثير منها[٥٥] ، كما استفادت الهند من التجارب الاسرائيلية التي رسم سياستها وتنفيذها مع الشعب الفلسطيني درسا يمكن تطبيقه في اقليم **(جامو) و** (كشمير)، الامر الذي دفع الصهاينة الى ارسال مجموعات من الخبراء والمتدربين لمساعدة الجيش الهندي لقمع التظاهرات والانشطة التي تمارسها حركات التحرير في الاقليم عن طريق استعمال سياسة هدم البيوت، وحرق الاشخاص، والقتل العشوائي، وحوادث الاغتصاب والنهب وغيرها، و وصل التعاون الامني بين الطرفين الهندي والاسرائيلي الى درجة عالية، فقد تولى مجموعة من ضباط الموساد الاسرائيلي عمليات التحقيق مع المجاهدين الكشميريين، وهذا ما أكده الشيخ (عبد العزيز) **العضو البارز في تحالف** جمعية الاحزاب الكشميرية عند اعتقاله من قبل قوات الجيش الهندي، وتولى عملية التحقيق معه في المعتقل ضباط من الموساد[٥٦].

ان التعاون الأمني بين الطرفين (الهندي والاسرائيلي) يُعدَ من الموضوعات الاساسية التي تعني الهند و(اسرائيل) هي الحد من تطرف الاسلام الراديكالي، وتصفية الارهاب الدولي ، كما ان الغايات والمصالح الأمنية هي تحكم اطماع الاسرائيليين ورغباتهم في تطوير علاقاتهم مع الهند.

ويمكن ان نوجز ما حصلت عليه الهند من هذا التعاون حسب ما يأتي :

-اجهزة رصد وتطوير، وانذار، ومعدات الكترونية .

-معلومات واقعية عن باكستان .

---

[٥٤] ناظم عبد الواحد الجاسور ، العلاقات الهندية – الاسرائيلية وانعكاساتها على الامن القومي العربي ، المستقبل العربية ، بيروت العدد **(٢٧٥) لسنة ٢٠٠٢ص١٠٦،**

[٥٥] اللواء اركان حرب حسام سويلم ، الشراكة الاستراتيجية بين الهند واسرئيل ومخاطرها على الا**من القومي العربي ، مصدرسبق ذكره ، ص٩٨.**

[٥٦] محمود عبد السلام ، النفوذ الاسرائيلي في الهند وكشمير سياسة مشتركة ، في **٢٧-٨-٢٠٠٦ ، شبكة** الانترنيت:
www.aslamwab.com

نشاط الانفصاليين في كشمير عبر صور اقمار التجسس الاسرائيلي التي تحصل عليها (اسرائيل) من المخابرات الأمريكية (c-i-a) ، وبفضل التعاون الامني المتفق عليه بينهما[٥٧] ، كما أن (اسرائيل)، وبفضل التعاون بينهما ، فإنها تطلب من الهند الاطلاع على :

التقارير السرية التي يرسلها رجال المخابرات الهنود ، والعاملين في الدول العربية والاسلامية تحت غطاء دبلوماسي ، لاسيما في باكستان ، وايران ، وليبيا ، والسعودية ، والعراق ، وكانت الهند قد سمحت لوكالة المخابرات المركزية الامريكية بالاطلاع على الملفات السرية الموجودة في وزارة الخارجية الهندية [٥٨].

سعي الكيان الصهيوني الى تبادل المعلومات الاستخبارية بينهما ، وبين الهند مستغلة علاقات الهند الطبيعية مع الدول العربية ، وتغلغل الهنود في مفاصل الحياة وخاصة في منطقة الخليج،كما يمكن (لاسرائيل) الحصول على معلومات من مصدر جديد لهم عن مصادر تهديدها المختلفة ، ولاسيما القريبة من الهند (باكستان، والعراق، وايران) مقابل حصول الهند على معلومات استخبارية عن اعدائها (باكستان، والصين) بواسطة الاقمار الاصطناعية الاسرائيلية للتجسس، وبالتعاون والمساعدات الامريكية [٥٩].

تدريب (١٠٠) ضابط مخابرات هندي مقابل السماح للمخابرات الاسرائيلية ان تقيم مكتبا لها في ولاية كشمير بالقرب من الحدود الباكستانية [٦٠].

كما استطاعت (اسرائيل) اقناع الهنود انهم بحاجة الى مدربين، وخبراء، واجهزة اتصالات ، ومعدات الكترونية ، واسلحة ذات خواص معينة لكي تستعملها هذه الوحدات في مكافحة ما يطلق عليه بـ(الارهاب) ، وبذلك حسمت الهند امرها بفعل الضغط ، والاقناع الاسرائيلي بتأليف قوات مقاومة الارهاب٦١، والذي يعني : ضرورة التنسيق بين اجهزة الاستخبارات الهندية والاسرائيلية، ولهذه الاجهزة تأثيرها في صنع القرار ، لانها المسئولة عن جميع المعلومات ، ودراستها ، وتحليلها ، والخروج بخلاصة ، ووضع هذه المعلومات قبالة صانع القرار مع تقديم المقترحات المناسبة ، ومن هنا اصبح تأثير اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية ملحوظا مع اتجاهات السياسة الهندية حيال العرب .

وبدأ ضباط من الكيان الصهيوني بعملية التدريب ، وكانت اهم مطالب الهند في هذا المجال جمع المعلومات ، وتصنيفها وتحليلها ، وتوزيعها ، وشاركت الولايات المتحدة في تزويد الهند بالاجهزة، والمعدات الالكترونية عن طريق الكيان الصهيوني[٦٢].وعليه فإنَ التعاون بين الدولتين في هذا المجال (الامني) نيته تحقيق اهدافهما معا ، وتوصل الطرفان الى عد الاسلام

---

[٥٧] احمد محمد طاهر ، العلاقات الهندية – الاسرائيلية وتداعيات (١١) ايلول السياسة الدولية ، العدد (١٤٨) ، نيسان٢٠٠٢ ، ص١٢٦.

[٥٨] حسام سويلم ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠١،١٠٠ .

[٥٩] تقديرات ستراتيجية ، العدد (٩) ، اب-١٩٩٥ ، ص٢٧.

[٦٠] هشام بدوي ، تطورالعلاقات الهندية الاسرائيلية ، السياسة الدولية ، العدد(١١٤) ، اب-١٩٩٣ ، ص٢٠٨.

[٦١] محمد جوادعلي ، العلاقات الهندية الاسرائيلية الجذور والابعاد ، مستقبل الحكومة الصهيونية والمشروع الحضاري العربي ، مجموعة باحثين ، بيت الحكمة ، بغداد ، ايلول ١٩٩٩،ص٣٤٦.

[٦٢] اللواء الطيار رياض عطية الراوي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨٩ -ص١٩٠.

مصدرا مشتركا لتهديد وجود الجانبين ، ولابد من التنسيق بينهما للتصدي له [٦٣]، ولذلك لم يكن هذا التصريح الذي تفوه به وزير الداخلية الهندي في أثناء زيارته للكيان الصهيوني غريبا **عندما قال** : ان القاسم المشترك بين الهند و(اسرائيل) هو (الخوف من الارهاب الاسلامي)[٦٤] .

ان التعاون الامني بين الهند والكيان الصهيوني يصب في المصالح القومية للبلدين كليهما ، واذا ما كانت (اسرائيل) تقدم المساعدات المخابراتية للهند ، فإنَ للهند وجود بشري ومصالح اقتصادية مع الدول العربية ، ولاسيما الخليجية[٦٥] **، وتم ارساء قنوات للتعاون الامني** ، واتضح ذلك عن طريق الزيارات المتتالية بين رؤساء المخابرات الاسرائيلية بجهازيها (المخابرات والاستخبارات العسكرية)، ونظرائهم في المخابرات الهندية سواء العامة او العسكرية.

<u>ثالثا: التعاون العسكري والنووي :</u> ان ما يجمع بين (اسرائيل) والهند هو المصلحة المشتركة ، فالعلاقات السياسية والعسكرية ، بل حتى التحالفات لاتنشأ بالضرورة بين الدول المتماثلة ، وانما تصنعها المصالح وتفرضها الضرورات ، والعلاقات الهندية - الاسرائيلية لاتستند الى الهوية ، كما ان هناك فروق هامة بين الدولتين ، فالهند دولة ذات حضارة وميراث ثقافي وتأريخي طويل في آسيا ، في حين ان (اسرائيل) هي كيان **غير شرعي (كما اسلفنا)** اقيم بالقوة على اراضي الغير ، كما انه لايمكن المقارنة بين الديمقراطية العرقية في الهند التي استطاعت ان تستوعب كافة العرقيات والديانات الى حد ما بالدمقراطية الشوهاء في (اسرائيل) التي تغتصب وتنتهك حقوق العرب والمسلمين، وتمارس ضدهم افضع الانتهاكات، ولذا فإنَ (اسرائيل) في علاقاتها بالهند تحرص على وجه الخصوص اضفاء مسحة من السرية عليها ، وخاصة فيما يتعلق بالتعاون العسكري والمخابراتي ربما خوفا من تعرضها لعمليات من جانب بعض الجماعات الجهادية، او حرصا على عدم إستشارة الولايات المتحدة التي تتحفظ **على** بعض جوانب التعاون الهندي - الاسرائيلي، وخاصة فيما يتصل بالتعاون في مجال أنظمة الاسلحة المتقدمة ذات المنشأ الامريكي ، وبذلك يمكننا ايجاز ما تحقق من تعاون بين الهند **و**(اسرائيل)**في المجال العس**كري ، والذي اشتمل على عدة جوانب ، اهمها : **الامداد** بالسلاح ، ومنها [٦٦] :

١- تزويد (اسرائيل) بمقاتلات ميغ -٢٧ ، الهندية مزودة بعناصر الكترونيات الطيران.

٢- تحسين قدرات الطائرات ١٢٥ طائرة ميغ -٢١ .

٣-**طائرات سوخوي** -٣٠.

٤-**طائرات جاكوار** .

٥- مروحيات(**مي**) ٣٥ و(**مي**) ٨.

٦-**باعت** (اسرائيل) للهند عدد غير معروف من طائرات بدون طيار[٦٧].

---

[٦٣] تقديرات ستراتيجية ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٧.

[٦٤] سميرة ابراهيم عبد الرحمن ، خطر التعاون النووي الهندي – الاسرائيلي واللامبالاة الغربية ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، اوراق اسيوية ، العدد(٥٥) ، السنة الثانية ، ت٢ ، ٢٠٠٠ص٣.

[٦٥] حسام سويلم ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٤١.

[٦٦] صحيفة الحياة في ١٤،١٥-٦-١٩٩٨.

[٦٧] حسم سويلم،مصدرسبق ذكره ،ص٢٨.

كما باعت قنابل موجهة بالليزر، واحدث نظم ادارة النيران للدبابات (ت٧٢)، و(٣٠) صاروخا مضادا للسفن من طراز (بارك) ، وتحسين قدرات (١٨٠) مدفع عيار(١٥٥) ملم ، وبيع دانات مدفعية عيار (١٥٥)ملم ، ورادرات ، ونظم مساحية ، واجهزة رصد ، ومراقبة الحدود بما فيها مستقرات شديدة الحساسية للمساعدة على تشغيل خط السيطرة على الحدود الهندية - الباكستانية ، وبنادق القنص ، واجهزة رؤية ليلية ، واجهزة تقدير المسافات ، وتحسين امكانيات المعدات السوفيتية المدرعة وطائرات. ان قيمة هذه العقود ما يزيد على (٣) مليارات دولار من المعدات العسكرية ، وبذلك تتقدم العلاقات الامنية بين الهند و (واسرائيل) بـ اضطراد، فقد طأصبحت (اسرائيل) ثاني مورد للسلاح الى الهند بعد روسيا ، في حين تقدم الهند فرصة لنشر الغواصات الاسرائيلية في المحيط الهندي[68].

ومن هنا يأتي سعي (اسرائيل) لبناء ثاني اقوى لوبي اسرائيلي بعد الولايات المتحدة الامريكية [69].

التعاون العسكري في مجال الوحدات البحرية : اشتملت مبيعات السلاح الاسرائيلي للهند على لنشات سريعة من طراز (دافور) مسلحة بنظم مساحة حديثة ، ونظام مدفع معقد ، وصواريخ مضادة للسفن من طراز (باراك)، اما في مجال الشروعات المشتركة سبق ان اذاع مسئول أمريكي من البنتاغون في ك١-٢-٢٠٠٠، ان الهند و(اسرائيل) تخططان لانتاج مشترك لمروحيات خفيفة متقدمة ، وقد تعاونت شركة (هندوستان ابرونونكس) لتسويق مشترك للمروحية الخفيفة المتقدمة من صنع الشركة الهندية المذكورة، كما ان هناك إتفاق تم بين الطرفين في شباط من العام ٢٠٠٣ ، (اتفاق تكامل الكترونيات الطيران) من انتاج شركة الصناعات الجوية الاسرائيلية في المروحيات الخفيفة المتقدمة، وفي تسويق هذه المروحيات عالميا ، كما اتفقت الهند و(اسرائيل) على انتاج مشترك للمنشآت السريعة من طراز (دفورا).[70]

العلاقات النووية بين الهند - و(اسرائيل) : تعدَ الهند (كما سلفنا) من اكبر وأهم الدول في جنوب آسيا ، ليس لقوتها البشرية التي تعدت المليار نسمة ، ولا بموقعها الجيوبولوتيكي المهم ، وسيطرتها على خطوط الملاحة من بحر العرب والخليج العربي الى شرق آسيا عبرالمحيط فقط ، ولكن ايضا لقوتها الصناعية والتكنولوجية التي جعلتها في مصاف الدول الكبرى بعد ان نجحت في اقتحام النادي النووي الدولي في العام ١٩٤٧ ، بعد اول تجربة نووية لها ، وحققت استقلالية ذاتها في تصنيع احتياجاتها الدفاعية في كافة افرع اسلحتها الرئيسة بما في ذلك اسلحة الدمار الشامل ووسائل ايصالها ، واقتحامها القضاء بأقمارصناعية متطورة للاغراض الى اصبحت احدى الدول المصدرة للسلاح.[71]

بداية الطريق : بعد قيام وفد اسرائيلي رفيع المستوى زيارة للهند في ٢٤-٨-٢٠٠٤ ، بدأت تتوطد في السنوات الاخيرة العلاقات بين البلدين ،وتمتد الى مجالات استراتيجية ، ودفاعية فيما يمكن ان يقترب من التحالف الاسترتيجي خاصة وان هذه الزيارة تمخض عنها توقيع عدد من

---

[68] العلاقات الهندية - الاسرائيلية ومخاطرها ، مجالات التعاون بين البلدين ، المعرفة ، مكة المكرمة في ١٧-٥-٢٠٠٦.
[69] هاني الياس ، العرب وجنوب آسيا ، سلسلة المائدة المستديرة ، بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠٠ ، ص٩٩.
[70] عبد الله صالح ، العلاقات الهندية - الاسرائيلية الى اين ، مجلة العصر في ٢٦-٨-٢٠٠٤ ، شبكة الانترنيت
[71] كمال مساعد ، تعاون هندي - اسرائيلي في مجال الصواريخ ، و١٥ مشروعا للتكمولوجيا الفضائية ، الحياة المدنية ٢٢-١-٢٠٠٧ .

الاتفاقيات المهمة في تعزيز التعاون المشترك في مجال تطوير اسلحة الدمار الشامل [٧٢]، ونتيجة للتعاون الاسرائيلي - الهندي في المجال النووي، والاسلحة النووية، والذرية، والكيماوية، وتطوير قدرة الهند الدفاعية[٧٣] ، كما اجرت الهند (٥) خمس تجارب نووية ناجحة تحولت بموجبها الى دولة نووية ، ولم تكن هذه التجارب تتم لولا مساعدة دول سبقتها في هذا المجال ، وكل المؤشرات تشير الى تورط الكيان الصهيوني في هذه العملية، ومن ابرز من زار (اسرائيل) المستشار العلمي لرئيس الحكومة الهندية، ورئيس برنامج السلاح النووي والصاروخي الهندي (ابو بكر عبدالكلام) في العام ١٩٩٧-١٩٩٦ ، وعلماء اسرائيليين، وقام علماء اسرائيليين بزيارة الهند للغرض نفسه ، كما يؤكد الكثير : بأن التجارب النووية الهندية الاخيرة لم تكن ممكنة لولا (اسرائيل) والتكنولوجيا الامريكية ، ويذهب الكثير من المحللين الى ان تجربتين من التجارب الهندية الخمس هما اسرائيليتين، وهذا ما اكده (جوهر ايوب خان) وزير الخارجية الباكستاني، اذ ذكر : ان (اسرائيل) زودت الهند بآلية التشغيل للتجارب المتزامنة بفارق جزء من الالف في الثانية، وهذه المنظومة غير موجودة إلاّ في الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، وقد جزم قسم على انها نجحت بفضل التكنولوجيا الغربية في الاقل ان اثنين من التجارب النووية الخمس التي نفذتها الهند[٧٤] .

١-كما ان تقنياتها المتطورة جاءت من الولايات المتحدة الامريكية التي لديها اجهزة تعمل بالإستطلاع الليزري الروتيني المرتبط ، والذي تمرس عليه علماء الذرة في (اسرائيل) خلال التجارب في نيفادا وغيرها[٧٥].

٢-كما ان تعاونا في مجال تطوير المفاعل النووي الهندي مقابل تهجير اليهود الهنود الى (اسرائيل) [٧٦].

٣-إيفاد عدد من العلماء الهنود الى (اسرائيل) للتدريب في مركز الابحاث النووية في النقب [٧٧] .

٤-ابدت الهند ايضا اهتماما متزايدا ببرنامج للصواريخ الاسرائيلية ،وهناك معلومات افادت : ان (اسرائيل) زودت الهند بأنواع من الصواريخ التي يصل مداها الى (٢٥٠٠) كم ، والتي بإمكانها حمل رءوس نووية واقمار صناعية[٧٨].

الصواريخ البالستيلية حاملة الرءوس النووية :اعلن وبكل وضوح وزير الداخلية الهندي (لال كريشنا ادفاني) خلال زيارته لتل ابيب في ت١-١٩٩٩ ، انه يؤيد تعاونا تاماً مع (اسرائيل) في

---

[٧٢] كمال مساعد ، مصدرسبق ذكره.
[٧٣] يحيى سلامة ، الهند العدو الخفي ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٦.
[٧٤] مالك دحام متعب ، العلاقات الهندية – الاسرائيلية واثرها على الوطن العربي ١٩٩٢-٢٠٠٢ ، رسالة ماجستير تقدم بها الى مجلس كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ص٦٢.
[٧٥] اللواء الطيار الركن رياض ابراهيم عطية ، التسلح النووي والصاروخي الندي والعلاقات التسليحية مع اسرائيل ، مجلة الهدهد العدد١٣ ، السنة ٢٠ ،ك٢-١-٢٠٠١ ، ص١٨٩ -ص١٩٩ .
[٧٦] وليد عبد الحي ، البُعد الدولي للصراع العربي – الاسرائيلي حلقة بحث حول حاضر ومستقبل الصراع العربي الاسرائيلي،٢٠٠٢ص٩٣.
[٧٧] نظيرة محمود خطاب ، دور اسرائيل في دعم القدرة النووية الهندية ، مجلة دراسات فلسطينية ، وحدة الدراسات الفلسطينية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد (١) لسنة ٢٠٠٠ص١٠٥.
[٧٨] المصدر نفسه .

المجالات جميعها بما في ذلك المجال النووي الذي ينبغي تعزيزه [٧٩]، ومن هذه الصواريخ: صواريخ (اريحا) اساس تكنولوجيا الصواريخ الفرنسية (md-620) و(md660) والذي مكنها من تطوير صواريخ اريحا (١-٢-٣) التي يصل مداها الى (٢٧٠٠)كم ، وصواريخ (شافيط) التي وصل مداه الى (٧٥٠٠-٤٥٠٠) كم ، واستعملته (اسرائيل) في اطلاق اقمارها التجسسية (اوفيك) [٨٠]، وشملت ميادين التعاون بين البلدين تكنولوجيا تحمل الصواريخ البالستية في الغواصات [٨١]، ويعد برنامج الصواريخ الهندي جزءا مكملا للبرنامج النووي، ويعود الفضل في تأسيس البرنامج الهندي الى الدكتور (هومي بهابها)، والدكتور(نكرام سربهاي)، فالاستراتيجية الهندية أكدت بإستمرار على ضرورة بناء منظومات الصواريخ البالستية، ان التركيز فقط في رغبة (اسرائيل) بتدمير القنبلة الاسلامية وباكستان في محاولة لتفسير ابعاد التقارب الهندي الاسرائيلي يُعدَ من قِبَل السذاجة ، الا ان البقاء في محيطه يفقد قراءة شموليتها، ودقتها، فـ(اسرائيل) اغتنمت المتغيرات الدولية العاصفة في العقد الأخير من القرن الماضي، وشنت هجوما دبلومآسيا كاسحا بإتجاه الميادين، والعواصم الصديقة التقليدية للعرب ، مثل : (بكين ، وهانوي ، ونيودلهي ، وجاكارتا عاصمة اكبر دولة اسلامية من حيث عدد السكان).

الخاتمة

لم يعدَ التعاون الهندي - الاسرائيلي يثير قلقا عربيا في ما يبدو بدلالة عدم وجود سعي الى اية مقاربة سياسية ، او دبلوماسية بإتجاه العاصمة الهندية ، كما ان تحالفا بين الهند و(اسرائيل) تؤيده الولايات المتحدة الامريكية يخلق قوة استقرار في المنطقة بالتعاون مع قوى لها عقلية مشابهة ، مثل : (تركيا) ، وانه يمكن ان يُسهم في مواجهة قوى التطرف الراديكالي المعادي لمصالح الولايات المتحدة في غرب ووسط آسيا ، ومن المحتمل ان يكون احد اهداف هذا التعاون إنشاء توازن، وثقل مضاد لقوة الصين المتنامية، والتي تتحدى الهيمنة الامريكية ، كما تعدَ اية علاقة بين (اسرائيل) ودولة اخرى خطرا على العالم العربي والاسلامي ، اذ يمثل ذلك فرصة لـ(اسرائيل) لمزيد من التعدي على الحقوق العربية والاسلامية، كما يشكل فرصة لخروج (اسرائيل) من عزلتها في المنطقة، إذ بها دول وشعب عربي يدرك مخاطرها، وإذا كان من الضروري تحديد الاوليات ، فإنَ المخاطر الناجمة عن العلاقات الاستراتيجية الامنية ، والتي تتمثل اساسا في استخدام (اسرائيل) لمياه المحيط الهندي بالتعاون مع الاسطول الهندي تشكل الخطر الاكبر ، إذ يشكل الوجود البحري الاسرائيلي تهديدا مباشرا لجنوب شرق الوطن العربي ، وخاصة دول الخليج العربي ، والعراق ، وللدول الاسلامية بجنوب غرب آسيا ، وخاصة (ايران ، وباكستان) حيث هنا يصبح التهديد للوجود ذاته .

اما مبيعات الاسلحة الإسرائيلية للهند ، فإنها تزيد من قدرات (اسرائيل) على تطوير صناعتها العسكرية على نحو يزيد من قدرتها على تهديد الوطن العربي والاسلامي ، كما تساعد (اسرائيل) على الاستمرار في تهديد الشعب الفلسطيني والدول العربية المجاورة ، ورغم ان التعاون الهندي الاسرائيلي في المجال النووي له اهمية كبيرة نتيجة لإجراء الهند اول تفجير نووي قبل تعاونها مع (اسرائيل) ، فإنَ هذا التعاون في ذاته يجعل من الهند قوة نووية مهددة للوطن العربي والعالم الاسلامي ، فضلا عن كل من الولايات المتحدة و(اسرائيل)، ولا يمكن

---

[٧٩] حسام سويلم ، العلاقات الاستراتيجية ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٤٣.
[٨٠] المصدرنفسه .
[٨١] حسام سويلم ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٢.

اغفال اهمية التعاون الهندي - الاسرائيلي في باقي المجالات ، اذ انه يوفر فرصة لإفلات (اسرائيل) من الادانة الدولية في المحافل المختلفة ، كما انه يفتح السوق الهندية الكبيرة امام المنتجات الاسرائيلية مما يمكنها من الصمود في مواجهة المقاطعة العربية ، وعليه لابد من قيام استراتيجية عربية شاملة تعتمد على التعاون بين العرب والهند ، والافادة من خبرات الهند الفنية ، ولاسيما في مجال الطاقة النووية للاغراض السلمية ، فضلا عن اعتماد مبدأ استثمار الاموال العربية في الهند، والحصول على مصالح اقتصادية مشتركة قد تساعد على تغيير الموقف الهندي تجاه القضايا العربية بسبب العوائد الاقتصادية التي تجنيها الهند ، وعلى العرب اتباع استراتيجية تعتمد على تقريب وجهات نظر الهند من جارتها باكستان حول القضايا المتنازع عليها بما يخدم المصالح المشتركة للطرفين كليهما، وتطوير العلاقات العربية مع جمهورية باكستان الاسلامية، والتلويح بها كورقة ضاغطة للحد من نمو وتطوير علاقات الهند مع الكيان الصهيوني، والتأثير فيها بإتجاه مصلحة قضايا الامن القومي العربي ، وتوثيق العلاقات مع القوى والاحزاب السياسية الهندية المؤثرة في السياسة الداخلية للهند ، مثل : حزب المؤتمر، واستقطاب شخصياتها البارزة وخاصة التي لها مواقف مشرفة من قضايا العرب، وتقديم الدعم المادي لها، ووضع تلك الجهود كلها في سبيل التاثير في الموقف الهندي من قضايا الامن العربي فضلا عن تقوية التعاون، والعلاقات بين المنظمات الشعبية والمهنية الهندية، ومثيلاتها العربية من أجل محاكاة الراي العام الهندي .

المصادر :

الكتب العربية والمترجمة :

١-اروى بشير ، المسيرة ، ترجمة : بدر عقيلي ، عمان ، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية ، ١٩٩٨.

٢-شحاتة موسى ، علاقات اسرائيل مع دول العالم (١٩٦٧--١٩٧٠) سلسلة كتب فلسطينية ، م- ت ف ، مركز الابحاث ، ايار- ١٩٧١ .

٣-عجاج نويهض ، بروتوكولات حكماء صهيون ، دار الجليل للنشر ، عمان ، شباط ، ١٩٩٤.

٤-محمد جواد علي، النظم السياسية في العالم الثالث ، الجامعة المستنصرية ، معهد الدراسات الآسيوية والافريقية ، ١٩٩٧ .

٥-محمد حامد ، الحلف الدنس التعاون الهندي - الاسرائيلي ضد العالم الاسلامي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٨.

٦-منى عزت ، مختارات اسرائيلية ، التعاون الهندي - الاسرائيلي والوطن العربي ، في ٧-آب-٢٠٠٧

٧-هاني الياس الحديثي ، سياسة باكستان الاقليمية (٧١-١٩٩٤) ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٨ .

٨-هاني الياس ، العرب وجنوب آسيا ، سلسلة المائدة المستديرة ، بغداد - بيت الحكمة ، ٢٠٠٠.

الاطاريح والرسائل:

مالك دحام متعب الجميلي ، العلاقات الهندية – الاسرائيلية واثرها على الوطن العربي (١٩٩٢-٢٠٠٠) رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.

الدوريات:

احمد محمد طاهر ، العلاقات الهندية - الاسرائيلية وتداعيات ١١-ايلول ، مجلة السياسة الدولية ، **العدد** (١٤٨)، نيسان-٢٠٠٢.

١- اسعد عبد الرحمن ، التسلل الاسرائيلي في آسيا ، الهند واسرائيل ، مجلة دراسات فلسطينية ، العدد (١١) نيسان ٩٦٧.
٢- اوراق اسيوية ، مركز الدراسات الدولية ، **العدد** (٥٥) **لسنة** ٢٠٠٠.

١- هشام بدوي ، تطور العلاقات الهندية - الاسرائيلية ، السياسة الدولية ، العدد (١١٤) ، **ل**ب-١٩٩٣.
٢-وليد عبد الحي ، البُعد الدولي للصراع العربي – الاسرائيلي ، حلقة بحثية حول حاضر **ومستقبل الصراع العربي** – الاسرائيلي لعام ٢٠٠٢.
٣- وليد الاعظمي ، اسرائيل ودول جنوب شرق آسيا علاقات اسرائيل الدولية ، مركز الدراسات الفلسطينية ، ١٩٩٩.
٤- حسام سويلم ، العلاقات الاستراتيجية بين الهند واسرائيل ، السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، العدد (١٤٢) ، **تموز** ٢٠٠٠.
٥- حميد فاضل حسن ، العلاقات الهندية - الاسرائيلية ما بين اختلاف المبادىء وتطابق المصالح ، النشرة السياسية ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، العدد (٣) **لعام**، ٢٠٠٢.
٦- حوار مع وزير دفاع الهند (**جاسولنت سانغ**) ، **نقلا عن** : مجلة السياسة الدولية العدد (١٤١) ، **لعام** ٢٠٠٢.
٧- محمد جواد علي ، العلاقات الهندية – الاسرائيلية ، الجذور والابعاد ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، العدد (٢٢) ، **لعام** ٢٠٠١.
٨- محمد جواد علي ،العلاقات الهندية - الاسرائيلية الجذور والابعاد ، مستقبل الحركة الصهيونية والمشروع العربي ، مجموعة باحثين ، بيت الحكمة ، بغداد ،ايلول-١٩٩٩.
٩- **منى عزت** ، مختارات اسرائيلية ، التعاون الهندي - الاسرائيلي والوطن العربي العدد (١) ، **لعام** ٢٠٠١.
١٠- مختار شعيب ، الاستراتيجية الخارجية تجاه البحر الاحمر في نظرية الامن الاسرائيلي ، مختارات اسرائيلية ، العدد(٧٤) ، **لعام** ٢٠٠١ .
١١- ناظم عبد الواحد الجاسور ، العلاقات الهندية – الاسرائيلية وانعكاساتها على الامن القومي العربي ، المستقبل العربي ، بيروت ، العدد (٢٧٥) ، **لعام** ٢٠٠٢.
١٢- نظيرة محمود خطاب، دور اسرائيل في دعم القدرة النووية الهندية ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (١)، **لعام** ٢٠٠٠.
١٣- رياض ابراهيم عطية ، التسلح النووي والصاروخي الهندي والعلاقات التسليحية مع اسرائيل ، مجلة الهدهد ، القاهرة ، العدد(١٣) ، **لعام** ٢٠٠١.
١٤-سميرة ابراهيم عبد الرحمن ، خطر التعاون النووي الهندي – الاسرائيلي واللامبالاة الغربية ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، اوراق اسيوية العدد (٥٥) ، **لعام** ٢٠٠٠ .
١٥- عبد الله الصالح ، العلاقات الهندية – الاسرائيلية الى أين ، مجلة العصر ، في ٢٦-٨-٢٠٠٤ .

١٦-فيصل احمد ، العلاقات الهندية – الاسرائيلية وانعكاساتها على الامن القومي العربي ، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، دمشق ، قضايا استراتيجية ، العدد (٢٧) ، ايلول-٢٠٠١.
١٧- اسرائيل تدعم الهند في كشمير ، مجلة الشاهد السياسي ، لندن ، العدد (٢٨٧) في ١٥-٩-٢٠٠١ .
١٨- اليوميات الفلسطينية ، بيروت ، مركز الابحاث ، المجلد الاول ١٩٦٦
١٩- تقديرات استراتيجية العدد(٩) ، آب ١٩٩٥.

<u>الانترنيت :</u>

١- الهند واسرائيل وجهان لعملة واحدة والاسلام العدو الموحد ، عن شبكة الانترنيت ، الموقع : WWW.ISLAM.COM

٢- محمود عبد السلام ، النفوذ الاسرائيلي في الهند وكشمير سياسة مشتركة ، شبكة الانترنيت الموقع : نفسه اعلاه في ٢٧-٨-٢٠٠٦.
٣- محمد الطوخي ، النظام شرق اوسطي في طوره الجديد ، مركز يافا للدراسات والابحاث ، القاهرة ١٩٩٧ ، شبكة الانترنيت الموقع: WWW.MAFHOOM.COM
٤- واصف عواضة ، الهند واسرائيل ، في ٢٣-٤-١٩٩٤ شبكة الانترنيت الموقع (مجلة البيان) WWW.ALBYAN
٥- مهدي ابو الوفا ، العلاقات الاسرائيلية – الهندية شراكة استراتيجية متنامية ،شبكة الانترنيت الموقع ARABIC: WWW.DUBAIPHOTMEDIA.COM
٦- مظفر الاسلام خان ، العلاقات الهندية - الاسرائيلية والارهاب الاسلامي الموقع : WWW.ISLAM ONLINC.COM
٧- ن م.سكوي راور ، النظام العالمي رؤية هندية ، شبكة الانترنيت (صحيفة الشرق الاوسط) ، و عبد الرحمن راشد ، الاسرائيليون في الهند ، ٢١ت- ٢-٢٠٠٢.
٨- شارون ، اسرائيل والهند يمكنهما عمل اشياء كثيرة سوية ، صحيفة الشعب اليومية في ١٢-٩-٢٠٠٣.
٩- عبد الله مهند النفيسي ، العلاقات العربية الهندية في ١٥-١- ٢٠٠٠ ، الموقع : WWW.ZOGORM AL.COM
١٠- مغازي البدراني ، الهند على قائمة اوليات واشنطن في المرحلة المقبلة ، صحيفة البيان في ١٣-٣-١-٢٠٠١.
١١- كمال مساعد ، تعاون هندي – اسرائيلي في مجال الصواريخ ، و١٥ مشروعا للتكنولوجيا الفضاء ، الحياة الهندية في ٢٢--١-٧-٢٠٠٧ .
١٢- عبد الله صالح ، العلاقات الهندية الى اين ، مجلة المصرفي ٢٩-٨-٢٠٠٤.
١٣- مجلة المعرفة ، مكة المكرمة ، العلاقات الهندية - الإسرائيلية ومخاطرها ومجالات التعاون بين البلدين في ١٧-٥-٢٠٠٦.

<u>**ملخص**</u>:تناول البحث طبيعة العلاقات الهندية الاسرائيلية من خلال تناول الابعاد التاريخية للعلاقات الاسرائيلية الهندية ومخاطر هذه العلاقة على العالم الاسلامي وكذلك على العرب وتطرق البحث لمفهوم المجال الحيوي لاسرائيل وكذلك للهند من خلال تناول قضية الحدود والمصالح الحيوية المباشرة للبلدين وموقف الهند من القضية الفلسطينية وموقف قادة الهند من اسرائيل، اما المبحث الثاني فقد تم التطرق فيه الى اهم مجالات التعاون الهندي الاسرائيلي اقتصاديا وامنيا وعسكريا ونوويا.

Abstract

The topic area of that's research dealing with relations between India and Israel، the first section of that's research with historical backgrounds of relations between India and Israel، its focused upon Israel's interest in India and South of Asia region، and reflections of that's relations upon Islamic World and Arabs، that's section argued the attitude of India toward Palestinian question، its necessary to analyze the attitude of Historical leaders of India toward Israel and Palestinian question، while the second section dealing with aspects of cooperation between India and Israel، economically، security، military، and by nuclear weapons production.

